

20 - شرح مقدمة العقيدة الطحاوية ج 2 | العقيدة الطحاوية |

فضيلة الشيخ محمد حسين يعقوب

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فاختوتي في الله والله انا احبكم في الله - [00:00:00](#)

اسأل الله جل جلاله ان يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله. اللهم اجعل عملنا صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل فيه لحد غيرك شيئا. ابتسمت الان لانني تذكرت قول آآ انسانة ارسلت او اخت مسلمة يعني - [00:00:17](#)

رسالة على المدرسة مدرسة الربانية. وتقول يعني انت تنهى عن الدخول على انت. لولا دخولنا على انت لما كان لك وجود على انت. فانت داخل عشان احنا فوجودنا هو اللي فتذكرت انني يعني آآ هذه المرة رقم كم - [00:00:37](#)

اشرح العقيدة الطحاوية لا اذكر يعني رقم عشرة رقم عشرين مش فاكر بس آآ هذا الشرح آآ برضو فيه شيء جديد هذا الكلام ما قلته في الشروح السابقة. سبحان الله العظيم انا مدين بالفضل لكم بعد الله جل جلاله في آآ ان يفتح علينا هذه الابواب - [00:00:55](#)

طب كلام يعني انا مستمتع بهذا الكلام. اتذكر كلمة آآ الامام الشافعي او هي كلمة ابن عباس وينقلها الامام الشافعي. لا ادري ايها يقول يعني انني تمر بي المسألة اود - [00:01:17](#)

لو ان كل الناس عرفوا منها ما عرفت يقول الاخر اني لاسمع بالكلمة لم اسمعها من قبل. فاود لو ان كل جسمي اذان حتى تستمتع كما استمتعت اذني آآ متعة. متعة. العلم ده متعة متعة - [00:01:31](#)

فيا حسرة الزين لم يخلصوا لله في طلب العلم طلبوا هذه اللذة وهذه اللذة لا تقاس الى لذة انك تفعل هذا لله لا لحد غيرك نرجع الى كلمة ابن القيم التي شوقتمكم - [00:01:48](#)

الى سماعها في اللقاء الماضي فقد ذكرت ان آآ ابن القيم قال ولو حصل للعبد من اللذات والسرور بغير الله ما حصل لم يدم له ذلك بل تنتقل من نوع الى نوع ومن شخص الى شخص. ويتنعم بهذا في وقت ثم يعذب به ولا بد - [00:02:12](#)

في وقت اخر وبعدين قال كلمة عجيبة جدا. اسمع يقول وكثيرا ما يكون ذلك الذي يتنعم به ويلتذ به غير منعم ولا ملز كلمة عجيبة جدا لما قريتها زمان الكلمة دي فعلا - [00:02:34](#)

احيانا تبقى منبهر بحاجة. الله! يا سلام! مش ممكن! اه روعة ويجي واحد ولا اروح ولا حاجة ايه اللي انت بتقوله ده تقول له طب شايف كذا يقول لك لا ده فيها عيب كذا. ده فيها وفيها عيب كذا. واللي انت بتقول عليه ده غلط ده مش مطلوب كده - [00:02:53](#)

تكتشف ايه ده انا كنت في وهم كبير اوي كذلك بعض الناس قد ينبهر باشياء غير مبهرة قد يتنعم عن باشياء وهي ايه مش مش لزيظة اصلا مش ممتعة اصلا - [00:03:13](#)

يعني آآ غباء كنت لسه اقول دلوقتي بلا ما قولتي تحس كده ان هو عبيط بتستمتع بايه اللي بيستمع بقى ويبحس ويجري ويدور على المناظر دي. ازاى مستمتع معلش ما تسألوش مني مش من جهة كونها معصية بس. هي من جهة كونها معصية يضيف اليها قبحا على قبحه. لكن في الاصل هي قبيحة. مقززة - [00:03:31](#)

مقرفة والثاني مستمتع عشان كده العلماء قالوا كده قل انما حرم ربي الفواحش ما زهر منها وما بطن سبحانه وتعالى. فكل اللي ربنا حرمه هو في الاصل فاحشة. العلماء بيتكلموا على التقبيح والتحسين العقلي. قبل ورود الشرع. فيقول ان الله ان الذي - [00:04:03](#)

حرمه الله قبيح قبل ورود الشمس. عشان كده ابو بكر الصديق ما شربش خمر الجاهلية اه الرجل الذي اتهم في السيدة عائشة اسمه ايه صفوان ابن المعطل يقول والله ما مست يدي - [00:04:28](#)

كسف امرأة لا تحل لي في جاهلية ولا في اسلام ما زناش في الجاهلية في الاصل تنفر الطباع السليمة من القبائح. اللي ربنا حرمها قبل ورود الشرع نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه لقبح المعصية - [00:04:47](#)

عشان كده قلت في استقبال رمضان او الاستعداد لرمضان الانفة من المعصية بنعلم نفسنا انها تأنف من المعاصي. الشاهد يقول الشيخ وكثيرا ما يكون هذا الذي يتنعم به ويلتزم به غير منعم ولا ملس - [00:05:06](#)

بل قد يؤذيه اتصاله به ووجوده عنده ويضره ذلك اللي بيحب السجائر. بيقول لك سجائر جميلة جدا هي لا جميلة ولا حاجة ريحتها وحشة طعمها وحش وطريقة وضعها في الفم - [00:05:26](#)

وحشة ومؤذي زبول قد يؤذيه بتحب السجائر على ايه على ايه طب اللي بيحب واحدة ممسلة او راقصة او مغنية اذا تصورت ان كل الناس دي اعوز بالله من الشيطان الرجيم. نعوز بالله - [00:05:47](#)

وانما يحصل له بملاسته من جنس ما يحصل للجرب من لذة الاظفار التي تحكه فهي تدمي الجلد وتخرقه وتزيد في ضرره. وهو يؤثر ذلك لما له في حكها من اللذة - [00:06:11](#)

تشبيه عجيب جدا ابن القيم بيقول لك الناس اللي بتستمتع بغير الله بغير طاعة الله بغير توحيد الله زي الراجل الجربان عارف الواحد اللي مريض بمرض الجرب عيادا بالله عارفين مرض الجرب؟ بؤراه قيح وصديد تظهر على الجلد. عيادا بالله. وتلاقي جربان - [00:06:39](#)

ده ها المريض بمرض الجرب الجربان لذته ومتعته في الهرش. انت لو شفت جربان اعيزك بالله ان ترى فضلا عن ان تبثلي. نعوز بالله من الجربانيين كلهم بتوع الجرب. ها تلاقيه قاعد يهرش - [00:07:02](#)

بلح مغولي اهل بيهرش يورس والهرش ده الدكثرة يقولوا له ايه؟ ما تهرش لان الهرش ده بيزيد المرض بيزيد المرض اهو الثاني كده ماشي مع بناته واتقرص من دي واتضحك عليه. وآآ - [00:07:22](#)

اتلعب عليه ولقاها ماشية مع ستة وعشرين غيره لأ ما قال الستة وعشرين ايه ثمانية وعشرين يا عم الشيخ مش ستة وعشرين. ثمانية وخمسين ده اللي ما يعرفهمشي اكرت ومع ذلك لسة بيمشي - [00:07:44](#)

بتبص على ايه؟ لسة بيكدب، لسة بياكل حرام. لسة بيستمع القعدة قدام النت ولا الشات ولا لسة قاعد بيستمع هذا قدام تمسيليات وافلام عرف ان كل الكلام ده كلام فارغ واتقرص منه كثير. يا جربان - [00:07:58](#)

مش دي السكة يقول ابن القيم عليه رحمة الله وهكزا ما يتعذب به القلب من محبة غير الله هو عذاب عليه ومضرة والم في الحقيقة لا استزيد لذته على لذة حك الجرب - [00:08:16](#)

والعقل يوازن بين الامرين ويؤسر ارجحهما وانفعهما والله الموفق والمعين له الحجة البالغة كما له النعمة السابغة المقصود اللي هو احنا بنقول عليه دايمًا الشاهد ان اله العبد الذي لا بد له منه في كل حال وكل دقيقة وكل وكل طرفة عين هو الاله الحق - [00:08:38](#)

الذي كل ما سواه باطل. والذي اينما كان فهو معه وضرورته وحاجته اليه لا تشبهها ضرورة ولا حاجة. بل هي فوق كل ضرورة واعظم من كل حاجة ولهذا قال الله على لسان امام الحنفاء - [00:09:07](#)

لا احب الاقلين لا احب الاقلين معلش انا مضطر ناخذ الفصل اللي جاي كمان واستشارة الاخوة ا قوله ولا بلاش؟ لان الشيخ بيقول ايه؟ فصل فيه بيان اصلين عظيمين مبني عليهما ما تقدم - [00:09:28](#)

كل اللي فات مبني على اللي جاي بقى ايه هو؟ قال وهذا مبني على اصلين احدهما ان نفس الايمان بالله وعبادته ومحبته واخلاص العمل له. وافراده بالتوكل عليه هو غذاء الانسان وقوته - [00:09:51](#)

وصلاحه وقوامه يعني اللي مش مؤمن معذب مش بس ميت الايمان ده هو غزائك قوتك يقول كما عليه اهل الايمان وكما دل عليه القرآن. لا كما يقول من يقول ان عبادة الله تكليف ومشقة على خلاف مقصود القلب ولذته. بل لمجرد - [00:10:12](#)

الامتحان والابتلاء كما يقول منكر الحكمة والتعليل. او لاجل التعويض بالاجر يعني بقولوا في بعض الناس يقولوا ان العبادات اللي ربنا امرنا نقوم بها تكليف ومشقة لمجرد الامتحان والابتلاء مش للذة القلب - [00:10:37](#)

او كما يقول منكر الحكمة او او كما يقول الآخرون لاجل التعويض بالاجر. لما في ايصاله اليه بدون معاوضة من تكدره او كما يقول آخرون لاجل تهذيب النفس ورياضتها واستعدادها لقبول العقليات. كما يقول الفلاسفة كلا كل هذا غلط - [00:10:57](#)

بل الامر اعظم من ذلك كله واجل اوامر المحبوب قرة عيون المحبوبين. المحبين صح قرة عيون المحبين يعني لما بتحب واحد انت انت بس تؤمر من علي نفسك قول قول اوامر. مش كده - [00:11:20](#)

يبقى اوامره مشقة اوامر تكليف عمره عزاب عمره ايه متعة قرة عين الاوامره هي قرة العين. يقول الشيخ بل الامر اعظم من ذلك كله واجل. بل اوامر المحبوب قرة العيون - [00:11:51](#)

وسرور القلوب ونعيم الارواح ولذات النفوس وبها كمال النعيم اسمع بقى احلى كلام سمعته في حياتك عشان تفهم حاجة عمرك ما فهمتها ملزات العبادة ابن القيم بيقول ايه فقرة عين المحب - [00:12:14](#)

بالصلاة والحج وفارح قلبي المحب وسروره ونعيمه في الصيام والذكر وتلاوة القرآن واما الصدقة فعجب من العجب العجائب صدقة ابن القيم في موضع اخر بيقول لك ايه ان لذة الاعطاء - [00:12:43](#)

اعظم من لذة الاخذ يا جماعة انا لاحزتها مرة الناس الفقراء مساكين. ففي مرة خدت لهم تفاح واحدة ست وعندها آآ ثلاث بنات اربع ثلاث بنات صغار وولد اطفال صغار - [00:13:11](#)

فلما المرأة شافت التفاح يعني فرحتها وسعادتها وسعادة الاولاد لما خطفوا التفاح وطلعوا يجروا طب هي سعادة ايه اللي انا حطيت اتناشر جنبه في اتنين كيلو تفاح يعني ايه سعادتها هي جنب سعادتي انا لما شفت - [00:13:35](#)

اتناشر جنبه عملوا ايه انتم فاهميني انا باقول لك معلش باحاول احيانا اذكر موقف واقعي عشان بعض الناس بيفكر ان ده كلام كتب يا عم لأ دي حقائق فعلا لذة الاعطاء اعظم من لذة الاخذ - [00:13:56](#)

اكبر من لذة الاخذ يقول الشيخ واما الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الله والصبر على اعداء الله سبحانه فاللذة بذكر امر اخر لا يناله الوصف ولا يدركه من ليس له نصيب منه - [00:14:17](#)

وكل من كان بهذه الاعمال اقوم كان نصيبه من الابتزاز بها اعظم ومن غلظ فهمه وكثف طبعه عن ادراك هذا فليتأمل اقدام الصحابة على قتل ابائهم وابنائهم واحبابهم اقدام الصحابة على مفارقة اوطانهم وبزل نحورهم لاعدائهم. ومحبتهم للقتل وايتارهم له على البقر - [00:14:39](#)

طاء ايتارهم لوما لائمين وذم المخالفين على مدحهم وتعظيمهم. وقوع هذا من هؤلاء الصحابة بدون امر تذوقه قلوبهم من حلاوته ولزته وسرورهم به وتنعمهم ممتنع الواقع يشهد بذلك. بل ما قام بقلوبهم من اللذة والسرور والنعيم اعظم مما يقوم بقلب العاشق - [00:15:15](#)

الذي يتحمل ما يتحمله في موافقة رضا معشوقه فهو يتلذذ به ويتنعم به لما يعلم من سرور معشوقه به فيا منكرا هذا تأخر فانه حرام على الخفافش ان يبصر الشمس - [00:15:46](#)

اللي مش فاهم يسكت اللي ما داقش ما يتكلمش اللي ما يعرفش يبعد اللي ما لوش همة يعمل يسبب الكلام ده زي ما هو ما يفسدوش فمن كان مراده وحبه لله - [00:16:11](#)

وحياته في معرفته ومحبته ونعيمه في التوجه اليه وذكره وطمأنينته وسكونه اليه وحده عرف هذا واقرب به سبحانه الله العظيم من الامثلة الواقعية ايضا ان بعض الشباب جه بيقول لي تعرف - [00:16:34](#)

انا وانا في الجامعة حببت واحدة وكانت اصغر مني في سنة كنت انا في تانية وهي في اولى فلما بقيت انا في رابعة هي في تالته ايه ده! انا هنجح واسيب الكلية - [00:16:59](#)

وهسيبها لا تسقط ما رحتش الامتحان سقطت نفسي السنة عشان اعيد معها سنة رابعة والآخر سابتنني سقط وكسر قلب ابوه وامه

واتفصح عشان واحدة والاخر باعته واتجوزت المعيد الكلام ده - [00:17:11](#)

بيقول ده كله هيبيبعك الا ربنا الاصل الثاني. الله! هو كان الاصل الاولاني ايه الاول ان ذات العبادات هي لزة ومنتعة مش تكليف ومشقة
مش عزاب بغير حكمة الاصل الثاني - [00:17:41](#)

جمال النعيم في الدار الآخرة به سبحانه ايضا. يبقى النعيم في الدنيا بمين بالله والنعيم في الآخرة دي برضو برؤيته وسماع كلامه
وقربه ورضوانه. لما لا كما يزعم من يزعم انه لا لذة في الآخرة الا بالمخلوق. من المأكول - [00:18:03](#)
كل والمشروب والملبوس والمنكوح بل اللذة والنعيم التام في حظهم من الخالق تعالى اعظم مما يخطر بالبال او يدور في الخيال في
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه الامام احمد في مسنده وابن حبان - [00:18:25](#)
والحاكم في صحيحهما أسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ولهذا قال تعالى في حق
الكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون - [00:18:47](#)

ثم انهم لصالوا الجحيم. فعذاب الحجاب اعظم انواع العذاب الذي يعذب الله به اعداءه ولذة النظر الى وجه الله الكريم اعظم انواع
اللذات التي ينعم بها اوليائه. ولا تقوم حوزهم من سائر المخلوقات. مقام حظهم من رؤيته وسماع كلامه والدنيا - [00:19:07](#)
منه ومن كربه وهذان الاصلان ان اللذة في الدنيا بطاعة الله واللذة في الآخرة برؤية وجه الله اذان الاصلان ثابتان في الكتاب والسنة.
وعليهما اهل العلم والايمان وعليهما اهل السنة والجماعة وهما ايضا - [00:19:34](#)
من فطرة الله التي فطر الناس عليها ومما يوضح ذلك ويزيده تقرير ان المخلوق ليس عنده للعبد نفع ولا ضر ولا عطاء ولا نفع
بل ربه سبحانه الذي خلقه - [00:19:56](#)

ورزقه وبصره وهده واسبغ عليه نعمه وتحبب اليه بها مع غناه عنه ومع تبغض العبد الى الله بالمعاصي مع فقره اليه. فاذا مسه الله
بضر فلا كاشف له الا هو - [00:20:18](#)
واذا اصابه بنعمة فلا راد لها ولا مانع. كما قال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به
من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم. وقال سبحانه وتعالى ما يفتح الله - [00:20:36](#)
من رحمة فلا ممسك لها. وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم. فالعبد لا ينفع ولا يضر ولا يعطي ولا يمنع الا باذن الله
فالامر كله لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا. سبحانه هو مقلب القلوب ومصرفها. كيف يشاء المتفرد - [00:20:58](#)
بالضر والنفع والعطاء والمنع والخفض والرفع. ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. الا له الخلق والامر. تبارك الله رب العالمين. وهذا الوجه
اعزم ما يعرفه العبد من قضية التوحيد - [00:21:18](#)

بالله عليكم لو ما كانش يبقى ده بقى التوحيد. يبقى التوحيد ايه هو ده التوحيد. نرجع لكلام الشيخ ابو العز الحنفي ابن ابي العز
الحنفي عليه رحمة الله وقال وحاجة العباد اليه الى العقيدة الى علم الاصول فوق كل حاجة وضرورتهم اليه فوق كل ضرورة لانه لا -
[00:21:34](#)

حياة للقلوب ولا نعيم ولا طمأنينة. الا بان تعرف القلوب ربها ومعبودها وفاطرها باسمائه وصفاته وافعاله. ويكون مع ذلك كله احب
اليها مما سواه. ويكون سعيها فيما يقربها يقربها اليه دون غيره من سائر خلقه - [00:22:01](#)
ومن المحال ان تستقل العقول بمعرفة ذلك وادراكه على التفصيل ممكن تعرف الكلام ده بدماعك لوحده مستحيل فاقتضت رحمة
العزيز الرحيم ان بعث الرسل به معرفين واليه داعين ولمن اجابهم مبشرين - [00:22:21](#)
ولمن خالفهم منذرين وجعل مفتاح دعوتهم وزبدة رسالتهم معرفة المعبود سبحانه لما كنت مش هتقدر تعرف الكلام ده لوحده ولا
تكتشفه بنفسك ربنا بعث لك الرسل كنت لسة بتكلم امبارح عن القرآن - [00:22:45](#)

فهم القرآن وتحصيل لذة القرآن بقول الحمد لله ولقد يسرنا القرآن للذكر القرآن كلام ربنا والكلام صفة من صفات الله ربنا سبحانه
وتعالى لما تجلى بصفة من صفاته بنوره على الجبل - [00:23:05](#)
جعله ايه دكن وخر موسى صاعق فصفة الكلام لو تجلت على العباد لما قام ارض ولا سماء ولا بشر ولا مخلوقات ولا كائنات كان كله

يصبح دك لو انزلنا هذا القرآن على جبل - 00:23:34

رأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فلذلك حجب الله كلامه جعل الحجاب على الكلام الحروف والاصوات مكتوب فسيحان الله

العظيم تظل عزمة الكلام انه كلام مين كلام الله ويحجب الجلال - 00:23:54

لكي لا ندمر بالحروف والاصوات ويسر فتفهم. كنت بقول كده لو خدت كتاب بتاع دكتور من الدكاترة بتاع كلية طب ولا الماجستير

ولا الدكتوراه ولا الحاجات دي. وقلت له لو سمحت بس انا عايزك - 00:24:23

فهمني كلمتين من في الباب هنا عايز افهمه. يقول لك ايه ؟ انت ما لك يا ابني انت ومال الكلام ده ؟ الكلام ده كلام كبير مش لك اه

استاز دكتور عشان تفهم - 00:24:38

ما تقدريش تفهم الكلام ده. الكلام ده مش لك انت الله كلام الله مين يفهمه ؟ ربنا يسره في عمادك دي اعزم نعمة في موضوع القرآن ان

يسر لك كلامه لدرجة ان - 00:24:51

البشر اللي زينا مين يفهمه يسر كلامه لدرجة ان الاطفال يحفظوه قل الحمد لله الشاهد ان ربنا سبحانه وتعالى ارسل الرسل عرفوك

مين ربنا ؟ ببساطة والا لو ربنا تجلى ها كان يحصل ايه - 00:25:12

كل الكون يتدمر قال حجاب النور لو كشفه حديث النبي صلى الله عليه وسلم حديث عبدالله بن مسعود قال حجاب النور

لو كشفه لاحرق سبحات وجهه ما امتد اليه بصره من خلقه - 00:25:34

كله يولع لو كشف الحجاب سبحانه وتعالى فربنا سبحانه وتعالى بعث الرسل عشان يعرفونا ربنا ببساطة قل انما انا بشر مثلكم وقالوا

ما لهذا الرسول يأكل الطعام وايه ويمشي في الاسواق - 00:25:55

فالشاهد ايه ؟ ان الرسل ربنا بعث لك الرسول زيك. بشر زيك بياكل ويشرب وينام ويدخل الحمام عشان لما تشوفوا ما تستوحش. ولما

يكلمك كلام تفهمه لانه نفس طريقة كلامك. وما ارسلنا من رسول الا بايه - 00:26:14

بلسان قومه ليبين لهم ليبين لهم. فيبين لك فيعرفك من ربنا. ويزكر لك اسماء الله وصفاته بايه بلسانك مش بفهم ملائكي بالفهم اللي

يوافق فهمك. اللي يبجي على قد فهمك لاقامة الحجة - 00:26:30

عشان تبقى عارف ربنا سبحانه وتعالى يقول جعل مفتاح دعوتهم وزبدة رسالتهم معرفة معرفة المعبود سبحانه باسمائه وصفاته

وافعاله از على هذه المعرفة تبني مطالب الرسالة كلها من اولها الى اخرها - 00:26:48

يبقى القضية من الاخر ان زبدة الرسالة الرسل الحكمة في بعث الرسل تعريف هؤلاء المخلوقين بالله جل جلاله احبكم في الله

نستكمل اللقاء القادم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:27:19